الاستقرار العربى فى الجـ

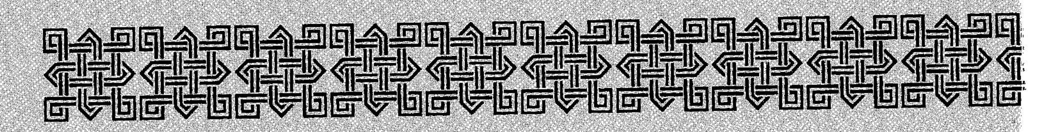


ـانب الشرقي للخليج العربي
خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة

بقلم : د. محمد كريم إبراهيم

اتصف الخليج العربي بأهمية متميزة منذ العصور القديمة، وتتضح تلك الأهمية بسبب موقعه الجغرافي ودوره في طرق المواصلات والتجارة العالمية ولما يتمتع به من موقع استراتيجي مهم، كان سبباً في تنافس عدة قوى دولية ومحلية منذ أقدم العصور وحتى الآن للسيطرة عليه والتحكم في مقدراته .

وتبدو تلك الأهمية واضحة عبر العصور التاريخية وعلى مختلف الأصعدة : السياسية والاقتصادية والفكرية، وما تعرضت إليه هذه المنطقة الحيوية من اعتداءات مستمرة منذ فجر التاريخ، مما جعل الكتاب العرب وغيرهم يولونها اهتماماً متميزاً في كتاباتهم، وظلوا

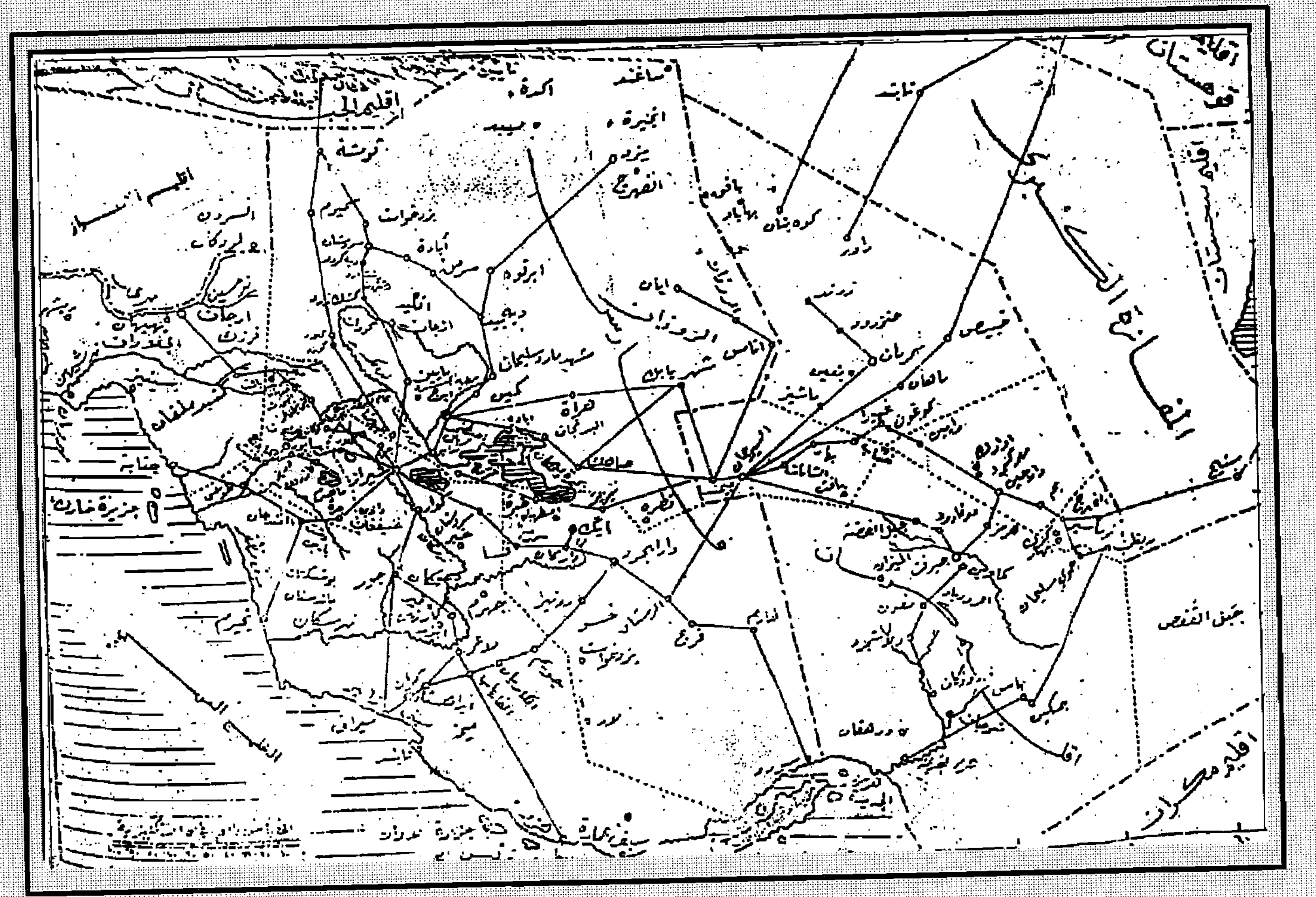


يشبعون الجانب الغربي من الخليج العربي دراسة دون الجانب الشرقي منه، الذي لابد من دراسته دراسة شاملة والعناية به عناية خاصة، بسبب استقرار العرب في هذا الجانب وامتداده إلى الداخل منذ عصور قديمة تعود إلى القرن الرابع الميلادي .

يهدف هذا البحث لدراسة الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، الممتد من مهروبان إلى ميناء سيراف، فضلاً عن المناطق الداخلية، منذ العصور القديمة وحتى أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ذلك الاستقرار الذي أصبح واضحاً جلياً ابتداءً من حركات التحرير العربي الإسلامي، وإيضاح دور القبائل العربية التي استقرت في السواحل والمناطق الداخلية من الجانب الشرقي والغربي منذ العصور القديمة وحتى عصرنا الراهن، نستدل على ذلك من آثار العرب الخالدة على جانبيه في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والعمرانية . تلك الآثار التي نقل العرب من خلالها حضارتهم ومظاهرها وفكرهم إلى أمم وشعوب شتى . وأصبح وجودهم حقيقة ماثلة تدل على دورهم الإنساني في ركب التاريخ والحضارة الإنسانية .

استقرار العرب في السواحل والجزر

تعد الهجرات البشرية مسألة طبيعية بالنسبة للشعوب في مرحلة النمو السريع، أو ما يسمى بـ : مرحلة الشباب، لاسيما إذا ترافق نموها مع أوضاع سيئة اقتصادياً وأوضاع سياسية غير طبيعية مشوبة بالنزاع المستمر على الأرض في الداخل وعلاقات متردية مع جيرانها في الخارج، لذا كانت هجرة القبائل العربية من اليمن وجنوب شبه الجزيرة العربية نحو شمالها وخارج حدودها، مسألة لابد منها بعد انهيار سد مأرب عصب الحياة لبلاد اليمن



الجانب الشرقي للخليج العربي

قديماً، وفي هذا الصدد يقول الهمداني[1] : "... ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس .. "، ويبدو أن الضائقة الاقتصادية التي كان يمر بها العرب في ذلك العصر، اقترنت بوضع سياسي سيئٍ في بلاد فارس، إذ كان الملك فيها طفلاً لا يملك القرار .

قام العرب بهجرات منظمة من البحرين وكاظمة إلى السواحل الشرقية للخليج العربي، واستقروا في أبو شهر وسواحل كورة أردشير خرة[2] ، ويؤكد الثعالبي[3] ذلك إذ يقول : "... فسار جمع عظيم من بلاد أياد وناحية بلاد عبد القيس والبحرين وهجر وكاظمة وغيرها إلى أطراف العراق وأسياف فارس ...".

يتضح لنا من هذا النص أن هجرة العرب هذه كانت هجرة منظمة، لأنها جماعية وليست فردية، شملت مجموعة كبيرة من القبائل، كان أهم نتائجها استقرار العرب في السواحل الشرقية وسيطرتهم على اقتصاديات المنطقة التي هاجروا إليها، لكن الأمر غير الواضح هو وصف الدينوري لهؤلاء العرب بأنهم : "أعراب"، ونحن نتساءل هل كان للبدوي علم بركوب البحر والملاحة ؛ خصوصاً وأن العرب انتقلوا من الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي للخليجِ العربي، وهذا يعني استخدامهم سفناً بحرية، إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن نتصور هؤلاء العرب سوى كونهم ذوي معرفة واسعة بركوب البحر، ولديهم سفنهم المُعَدَّة لذلك وهم ذوو إطلاع مسبق بأحوال الساحل الشرقي للخليج العربي من الناحيتين السياسية والاقتصادية، إذن فلابد أنهم كانوا يترددون على هذا الساحل بسفنهم لغرض التجارة وغيرها، وهم يعرفون جيداً الوضع السياسي والعسكري لهذا الساحل .

وتجدر الإشارة إلى أننا لا نتفق مع الثعالبي[4] الذي برَّر هجرة العرب بسبب وضعهم الاقتصاديِ المتردي، ونقول أن العرب كانوا أصلاً مستقرين في هذه السواحل منذ زمن بعيد، لهذا كانت قبائل عديدة أو جموع منها مستقرة فيها وامتلكوا المواشي والأراضي والزروع، ويحتمل أن استقرار العرب في هذه المنطقة حدث منذ القدم وقبل هذه الهجرات المنظمة في السواحل الشرقية، وكان ضعف السلطة المركزية للسلطة

الفارسية، حافزاً دفعهم إلى الهجرة الجماعية، بغية الاتساع في معايشهم. ومن المحتمل أيضاً أن تكون تلك المناطق أصلاً قليلة السكان، مما أدى بدوره إلى تشجيع هجرة العرب إليها وتملكهم الأراضي ومن ثم محاولتهم التخلص من السيطرة الفارسية، لذا قام سابور بن هرمز (ذو الأكتاف) بعدما امتلك أمره، بأعمال عسكرية كبيرة ضدهم. ولو افترضنا - جدلاً - أن أعداد العرب كانت قليلة ولم يحاولوا الاستقلال سياسياً عن دولة فارس، فكيف نفسر عجز دولة كبرى حينها عن إبعاد هؤلاء العرب طوال المدة التي كان فيها ملك فارس طفلاً ؟

ذكر الدينوري[٥] أن سابور ذو الأكتاف لما امتلك أمره قام بتجريد حملة عسكرية كبيرة ضد العرب المستقرين في السواحل الشرقية، معبراً عن حقده الدفين وحقد الفرس على العرب سكان المنطقة الأصليين، مستهدفاً تشتيتهم وانتزاع أراضيهم وممتلكاتهم بأسلوب غادر خبيث، ولم يقتصر سابور بعمله العدواني على ذلك فقط، بل قام بحملة عسكرية واسعة النطاق على السواحل الغربية للخليج العربي وديار العرب التي انطلقت منها الهجرات العربية إذ ورد أرض البحرين وبلاد عبد القيس وبكر بن وائل واليمامة وغيرها، وقتل وسبى الكثير من العرب في هذه القبائل[٦].

توضح لنا هذه الحوادث أن العرب كانوا يمثلون قوة كبيرة، بدليل تجهيز دولة كبرى في ذلك العصر، مثل فارس، جيشاً لقتالهم في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وكذلك في السواحل الغربية للخليج العربي وديار العرب، لكن العمليات العسكرية هذه لم تحقق أهدافها، بل على العكس من ذلك فقد عاد سابور وأسكن العرب في العديد من مناطق الساحل الشرقي للخليج العربي، ويبدو أنه رضخ للأمر الواقع، أو أنه أدرك أنه من الحكمة مهادنة العرب وتسوية مشاكله معهم بأسلوب سياسي بدلاً من الأسلوب العسكري، مستهدفاً السيطرة على تلك القبائل بهذا الأسلوب الجديد.

وتعزيزاً لما ذكرناه يشير الثعالبي[٧] إلى ذلك مؤكداً عروبة المنطقة وعدم جدوى السياسة الفارسية في تهجير العرب، إذ يقول: "فأسكن بني تغلب دارين وعبد القيس وقبائل من تميم هجر

وبكر بن وائل كرمان وبني حنظلة تُوَّج من كور فارس وأسكن وجوههم مدينته المسماة فيروز سابور[٨] . . . . " .

وإذا تأملنا هذا النص جيداً يتضح لنا أن رؤساء أو شيوخ قبيلة بني حنظلة أسكنهم سابور مدينته (فيروز سابور)، ونعتقد أن ذلك لم يكن أبداً من باب التكريم لهم، إنما من المحتمل جداً أن يكون هذا الأمر قد تم لغرض إحكام السيطرة على القبيلة من خلال السيطرة على رؤسائها، خصوصاً إذا علمنا أن نظام القبيلة يقتضي وجود الشيخ إلى جانب قبيلته لمباشرة أمورها .

لم يكن استقرار العرب في الساحل الشرقي للخليج العربي محدداً في بقعة جغرافية معينة من هذا الساحل، وإنما كان ممتداً على طوله من الشمال حتى مضيق هرمز تقريباً، وكانت الهجرات العربية مستمرة عبر التاريخ قبل الإسلام وبعد حروب التحرير العربية، إذ يرجع استقرار العرب في الساحل الشرقي للخليج العربي إلى عهود قديمة قد تمتد إلى أوائل القرن الرابع الميلادي أو قبلها[٩]، ويبدو لنا أن الهجرات العربية كانت متتابعة ومنطلقة من كل أجزاء الساحل الغربي للخليج العربي نحو الساحل الشرقي، فالأزد انطلقوا نحو كرمان وأسس سُليمة بن مالك[١٠] من قبائل الأزد إمارة حكمها هو وأولاده من بعده، حيث استقر في جزيرة جاسك[١١] أو جاشك، قرب الساحل الشرقي للخليج العربي وتزوج هناك، وملك سُليمة بن مالك كرمان، وتوفى وهو ملك عليها، ثم اختلف أولاده من بعده، فزال ملكهم وتفرقوا في أرض فارس وكرمان[١٢]، يقول العوتبي[١٣] : " . . . وسليمة بن مالك، وولده بأرض كرمان وفارس، وبعمان منهم الأقل . . . " .

انطلقت من عمان أكثر الهجرات العربية قاطبة إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، وأهمها هجرة بني الجلندي من الأزد، وقد شكل هؤلاء مجموعتين قبليتين هما : آل عمارة وآل الصفار، ووصف الأصطخري[١٤] آل عمارة بقوله : " . . . ومنهم آل عمارة ويعرفون بآل الجلندي، ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة وقلاع على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى عليه السلام، وأنه الذي قال الله عز وجل [فيه] "**وكان وراءهم ملك** . ."، هو الجلندي . . " . وأكد الهمداني[١٥] هذه

الرواية، إذ ذكر أن قسماً كبيراً من قبيلة الأزد هاجروا إلى الساحل الشرقي واستقروا فيه، خاصة في موقع يقال له: الجويم[١٦]، استقر فيه آل الجلندي.

وعلى الرغم من المبالغة الواردة في نص الأصطخري، في كون مُلك آل عمارة من الأزد كان قبل نبي الله موسى عليه السلام، لبعد الزمن بين عصر موسى وعصرهم، لكن من المؤكد أن هجرتهم هذه كانت قبل الإسلام بكثير، بل إنهم امتلكوا مملكة واسعة تقع شرقي جزيرة قيس[١٧]، وقد وصفهم الأصطخري[١٨] بقوله: "وهم قوم من أزد اليمن، ولهم إلى يومنا هذا منعة وعدة وبأس وعدد، لا يستطيع السلطان أن يقهرهم . . ." .

يتضح لنا أن كثيراً من المصادر تجمع على عراقة وجود العرب من آل الجلندي واستقرارهم في الساحل الشرقي للخليج العربي، وكانوا يتمتعون باستقلال سياسي شبه تام منذ عصر متقدم جداً حتى منتصف القرن الرابع الهجري كما يبدو لنا من نص الأصطخري، بل كان لهم أيضاً تأثير سياسي وعسكري كبير، بدليل وجود قلاع مهمة لهم تشرف على الخليج العربي، تمكنوا من خلالها من السيطرة على حركة مرور السفن وفرض الرسوم والعشور عليها، ويؤكد الأصطخري[١٩] ذلك، إذ يقول: ". . . وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن . . "، وقد بنى آل عمارة قلعة صعبة المنال لا يمكن فتحها بسهولة لمنعتها، ومنها يتم رصد السفن واستحصال العشور عليها، وتسمى بـ: قلعة الديكدان[٢٠]، وكانت القلعة تطل على الميناء[٢١].

نستنتج من ذلك أن آل عمارة كانوا معنيين بأمن الخليج العربي، من حيث سلامة وأمن السفن والتجارات المارة فيه، فضلاً عن كونهم يمتلكون القوة الكافية من حيث العدد والعدة والموقع الاستراتيجي، بما يمثله مدخل الخليج العربي من أهمية وما تمثله قلعتهم من وسيلة دفاعية مهمة في مدخله، من هنا تمكن آل عمارة من استحصال الرسوم والعشور عن هذه التجارات، وبما أن بعض هذه التجارات يدخل إلى المنطقة، لذا لابد من قيام ميناء صالح لرسو السفن (المراكب) فأقاموا ميناء يمكنه استقبال وتفريغ حمولة عدد منها دفعة واحدة.

أما القبيلة الثانية من آل الجلندي فهم: آل الصفار، وهم الذين نسب

إليهم جزء من ساحل كورة أردشير خرة، وصفهم الأصطخري[٢٢] بأنهم : "... أقدم من ملوك الإسلام بفارس، وأمنعهم جانباً ...". ويدل هذا النص دلالة قاطعة على أن وجود آل الصفار يرجع إلى ما قبل الإسلام، فهم من حيث الاستقرار في الجانب الشرقي للخليج العربي أقدم من ولاة الإسلام، ونستدل من النص أيضاً على قوتهم العسكرية فهم في منعة من التدخل في شئونهم الداخلية أو ملكيتهم للساحل والأرض.

ومن آل الصفار صاحب زم الكاريان[٢٣]، فقد بقي هذا الزم بيد عرب الأزد طوال تلك المدة، على الرغم من عدم علمنا متى كان ذلك بالضبط، لكننا نعرف - في الأقل - أن هذا الزم بقي بأيديهم، إذ تذكر بعض المصادر[٢٤] قلعة الكاريان الحصينة، وكان مالك هذا الزم أحمد بن الحسين الأزدي وابنه حجر من بعده، ويبدو أن الأخير كان حياً في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. ذكر العاني[٢٥] أن القوات العسكرية لهذا الزم بلغت ثلاثة آلاف مقاتل، ومن خلال وقفة سريعة عند هذا العدد يمكننا استنتاج حجم الاستقرار العربي في هذا الزم من خلال تفحصنا لعدد مقاتليه.

وذكر الأصطخري[٢٦] أن زم اللوالجان كان بأيدي آل الصفار، لكن الأمور لم تكن لصالحهم في منتصف القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، إذ انتُزِعت ملكيته من أيديهم.

استقرت أعداد كبيرة من العرب من قبيلة سامه بن لؤي في الساحل الشرقي للخليج العربي، منهم آل أبي زهير المديني، وينسب إليهم سيف بن زهير المتد من مدينة نُجَيْرم[٢٧] الساحلية إلى الحد الفاصل مع سيف آل عمارة، ومركز استقرارهم مدينة كُران[٢٨]، وقد برز الكثيرون من رجالهم، مثل جعفر بن أبي زهير الذي بلغ من نبوغه السياسي أن قال فيه الخليفة العباسي هارون الرشيد : "لولا طرشٌ به لاستوزرته ..."[٢٩].

واستقر فرع من آل أبي زهير، وهم آل المظفر إلى الشمال من المنطقة سالفة الذكر على الساحل نفسه، ابتداءً من مدينة نجيرم جنوباً حتى مدينة جنابه شمالاً، وقد وصفهم الأصطخري[٣٠] بقوله : "... والمظفر بن جعفر الذي

يملك عامة الدستقان وله مملكة السِيف من حد جنابه إلى حد نُجيرم وسائر آل بني زهير من نجيرم إلى حد بني عمارة وسكن آل بني زهير كُران، وسكن المُظفر على ساحل البحر بصفارة . . ." .

يتبين لنا من هذه النصوص أن قبائل عربية عديدة كانت تقطن الساحل الشرقي للخليج العربي قبل الإسلام، ابتداءً من مضيق هرمز حتى مدينة جنابة الساحلية شمال الخليج العربي، وما بعد ذلك فهو يدخل ضمن إقليم الأحواز العربي .

كان لحروب التحرير العربية دور مهم في استقرار القبائل العربية في هذه المنطقة، ذكر مؤلف كتاب "فارسنامة"[٣١] أن العرب من القبائل العربية النجدية والعمانية واليمانية نزحوا إلى الساحل الشرقي في عهد الدولتين الأموية والعباسية واستقرارهم يرجع إلى فجر الإسلام . وعلى الرغم من أن رأيه هذا لم يكن صحيحاً ولا دقيقاً **- إذ سبق أن أوضحنا أن الاستقرار العربي في هذا الساحل يرجع إلى عصور سبقت الإسلام** - إلا أن كلامه يؤكد الاستقرار العربي في السواحل الشرقية .

ولما خرج الخريت بن راشد - وهو من بني ناجية - على الخليفة علي ﷺ، اتجه إلى الجانب الشرقي وإلى أسياف (سواحل) البحر، وذلك لكسب المؤيدين له من ناحية، ولأجل الامتناع بقومه من ناحية أخرى، لوجود بطون كثيرة من قبائل عبد القيس وبني ناجية، روى الطبري[٣٢] ذلك بقوله : " . . . فنبئ بمكانه بالأسياف، وأنه قد رَدَّ قومه عن طاعة علي، وأفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها ذلك العام أيضاً . . ." . ويتضح لنا أن بعض قبائل بني ناجية وكذلك عبد القيس وعرباً آخرين استقروا في هذه السواحل، منذ وقت مبكر من بداية التحرير العربي للمنطقة، بل من الرجح أن هؤلاء العرب استقروا في هذه السواحل قبل الإسلام، وكانت لهم القوة الكافية من الرجال والعدة . بحيث أنهم منعوا الصدقة والزكاة عامين، وهذا دليل على ضعف إيمانهم، ولعلهم من أوائل العرب الذين عبروا من

سواحل البحرين وكاظمة وغيرهما قبل الإسلام بقرون[٣٣] .

وهنالك أيضاً قبيلة عربية من قبائل الأزد هي : آل الصفاق، يرجع نسبها إلى مالك بن فهم، ولها عدد ورئاسة، وصفها ابن الفقيه[٣٤] بقوله " . . . وفي شرق هذا البحر [الخليج العربي] فيما بين سيراف ومسقط من البلاد سيف بني الصفاق وجزيرة ابن كاوان . . . " .

لجزر الخليج العربي القريبة من الساحل الشرقي أهمية لا تقل عن أهمية الساحل نفسه، من حيث الاستقرار العربي فيها، بل إن المنطق يحتم علينا أن ندرك إمكانية قيام استقرار بشري عربي في الساحل الشرقي للخليج العربي دون السيطرة على هذه الجزر، وأهمها : جزيرة ابن كاوان، أو بني كاوان التي ذكرها الحموي[٣٥] بقوله : " . . . كاوان اسمه الحارث بن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن زياد بن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . . . " .

إن نسبة جزيرة مهمة في مدخل الخليج العربي إلى رجل عربي يعني عائديتها إلى العرب منذ القدم، ووصف بن خرداذبة[٣٦] أهلها بأنهم [شراة أباضية] . ونعتقد أن قرب هذه الجزيرة من عمان، ووحدة المذهب الأباضي بين أهل عمان وأهل هذه الجزيرة، يجعلنا نرجح أن أهل هذه الجزيرة هم من نفس جنس الشريحة الاجتماعية المستقرة في عمان، أي من قبائل الأزد العمانية العربية، وإلى ذلك يشير بن حزم[٣٧] بقوله : ". . . وللجلندي عقب يملكون جزيرة واسعة بقرب عمان إلى اليوم" . ونستنتج من هذا النص أن العرب من نسل الجلندي كانوا مستقرين في هذه الجزيرة في الأقل حتى أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وهو عصر بن حزم المذكور .

تعد جزيرة بني كاوان، أو (لافت) من فتوح عثمان بن أبي العاص عام ١٩ هـ/ ٦٤٠م، وكان قائد الحملة الحكم بن أبي العاص، إذ حررتها قوات مكونة من ألفي مقاتل من قبائل الأزد وعبد القيس وتميم وبني ناجية[٣٨]، ويبدو أن هذه الجزيرة تميزت ببعدها عن قبضة السلطة المركزية، مما كان له أثره لأن تصبح وكراً للمعارضة السياسية، حيث كانت الملجأ الأمين للخوارج، إذ التجأ

إليها شيبان بن الحلس بن عبد العزيز اليشكري الشيباني الخارجي، ووقعت هناك معركة فاصلة بين قواته وقوات الدولة العباسية عام ١٣٤هـ/٧٥١م[٣٩].

من الواضح جداً أن سكان جزيرة بني كاوان هم من العرب فقط، إذ جنَّدهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أيام ولايته على العراق والبحرين وعمان في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، وانفرد العوتبي[٤٠] برواية يؤكد فيها هذا الأمر، إذ يقول: ". . . وبعث يزيد بن المهلب المنهال بن عيينة إلى جزيرة بني كاوان وأمر زياد بن المهلب [وهو أخوه وعامله على عمان حينها] أن يفرض لأهل كاوان ويوجههم المنهال إلى البصرة . . . ".

من خلال هذا النص وبحكم معرفتنا الكافية بآل المهلب واعتمادهم على العرب وقومهم من الأزد بالدرجة الأولى في القتال، نرجح بأن يكون سكان جزيرة بني كاوان من قبائل الأزد فقط، إن لم يكن معهم بعض العرب من قبائل أخرى .

أما الجزيرة الثانية في الأهمية بالنسبة لجزر الخليج العربي، والتي كان لاستقرار العرب فيها دور مهم، فهي جزيرة قيس، وتقع إلى الشمال من جزيرة بني كاوان، ومازالت تعرف وتكتب على خوارط الخليج العربي باسم : (جزيرة كيش) خطأ، والصحيح : قيس .

برزت أهمية جزيرة قيس بعد زلزال عام ٣٦٦ - ٣٦٧هـ / ٩٧٦ - ٩٧٧م، الذي ضرب المنطقة ودمر ميناء سيراف[٤١]، وأشار الحموي[٤٢] إلى إعمار هذه الجزيرة وأثره على ميناء سيراف بقوله : ". . . فمنذ عَمَّر [قيس] بن عميرة جزيرة قيس صارت فُرضة الهند وإليها مُنقَلب التجار خربت سيراف وغيرها. ."

أما القفطي[٤٣] فقد أوضح سبب اختلاف تسمية وعائدية جزيرة قيس للعرب، وسبب تحريف اسمها إلى كيش بقوله : ". . . إحدى جزائر البحر الهندي [الخليج العربي] قد اشتهرت تسميتها بذلك، وهو على غير الأصل والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس، منسوبة إلى قيس بن عُميرة، من ربيعة الفَرَس، كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده، ثم استولت عليها بعد ذلك الأعاجم، وملكها قوم من فارس من

أولاد الأساورة وسموها كيش، عجَّموا قيساً . . ." .

يتضح لنا من هذا النص أن جزيرة قيس جزيرة عربية، لأن أول من استقر بها وبنى بها البناء وجعلها ميناءً عامراً بالحركة ترسو فيه السفن، هم العرب، ووصفها القزويني[٤٤] بأنها : "مُنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم، شربها من الآبار ولخواص الناس صهاريج . حولها جزائر كلها لصاحب قيس . ." .

وهناك جزر عديدة في الخليج العربي قرب الساحل الشرقي، يبدو أنها قليلة السكان، وربما قليلة الأهمية، لذا لم نذكر سوى أسمائها مثل : قشم وهنجام وخارك وغيرها من الجزر[٤٥] .

أما ميناء سيراف فهو مدينة تقع في سيف آل زهير من بني سامة بن لؤي[٤٦]، وعلى هذا الأساس فإن العرب استقروا في هذا الميناء بحكم ملكيتهم ووجودهم في السِيف (الساحل)، وهناك إشارات إلى استقرار الكثير من العلويين في سيراف، منهم : الحسن وعلي ابنا محمد بن أحمد بن عبيد الله، توفيا في سيراف ولهما عقب (أبناء)، كذلك هناك عقب من أولاد أبي عبد الله الحسن نقيب الهاشميين بن عبيد الله الأصغر[٤٧] .

ونظراً لأهمية ميناء سيراف لكل من العراق بشكل عام، والبصرة بشكل خاص، وكونه محطة رئيسة للتجارة، فقد وفد إليه الكثير من تجار العرب واستقروا فيه، ففي رواية[٤٨] أن كاتباً عراقياً من سواد الحِلَّة اسمه علي النيلي،عمل لتاجر هندي سكن سيراف .

استقرار العرب في المناطق الداخلية

١ - مدينة فسا ودارا بجرد[٤٩] :

لم يقتصر استقرار وانتشار العرب على السواحل الشرقية للخليج العربي،

وإنما انتشروا في المناطق الداخلية، وإلى ذلك يشير البلاذري[٥٠] بقوله : "وبفسا قلعة تعرف بخرشنة ابن مسعود من بني تميم ثم من بني شقرة كان مع ابن الأشعث فتحصن في هذه القلعة ثم أومن فمات بواسط وله عقب بفسا . . ."، ولا يمكننا قبول فكرة استقرار ذرية خرشنة في بيئة فارسية دون أن تكون هناك أحياء عربية بكاملها في مدينة فسا، على أن البخاري الذي كان حياً في منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، يؤكد أن هنالك الكثير من العلويين الذين استقروا في هذه المدينة، إذ يقول[٥١] : ". . . بفسا فارس من ولد علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي قدر ثلاثمائة رجل . . .، وكان منهم عقيل المقتول ﷺ ولاّه عضد الدولة بن بويه ثم قتله . . ." .

يتضح لنا أن عددا من العرب العلويين استقروا في هذه المدينة، وقد لعبت الظروف السياسية في عهد الدولتين الأموية والعباسية أثراً كبيراً في استقرارهم في هذه المدينة أو غيرها من المدن التي سيرد ذكرها، ولعل العلويين وجدوا لهم المؤيدين في هذه المناطق سواء من العرب أو من الأعاجم الناقمين على السلطة العربية في دمشق أو بغداد، فإذا كان عدد هؤلاء العلويين في هذه المدينة ثلاثمائة رجل، فنحن نتساءل كم هو عدد العرب جميعاً فيها ؟

كما استقرت جماعة أخرى من العرب العلويين في هذه المدينة من أحفاد موسى الكاظم ومحمد بن الحنفية، منهم : القاسم وعبد الله والحسن أبناء إسحق بن عبد الله وغيرهم[٥٢] .

تعد مدينة دارا بجرد وهي قصبة (عاصمة) كورة دارابجرد، من المدن التي استقر فيها العرب، وصفها الأصطخري[٥٣] بقوله : ". . . وليس بها في زماننا كثير من العجم . . ." .

وبما أن هذه المدينة كبيرة وتتصف بحركة دائبة أيام الأصطخري في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، فلابد أن تكون غالبية سكانها من العرب، وفي اعتقادنا أن ذلك هو التفسير المنطقي والأكثر صواباً، لكن من المحتمل وجود بعض الأقليات في هذه المدينة من الفرس والأكراد وغيرهم .

٢ - كورة اصطخر :

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ازدياد هجرة العرب إلى الجانب الشرقي للخليج العربي، هي عملية التحرير العربي الإسلامي وما تمخض عنها من دخول العرب إلى بلاد فارس، والتي كانت سببا إضافياً مهماً في استقرار العرب بعد توحيد المجتمع الجديد برباط الدين الإسلامي الحنيف، وانتشار اللغة العربية لغة العرب فيه . وكانت كورة اصطخر إحدى هذه الكور التي استقر فيها العرب، فقد استقر بها آل حنظلة من بني تميم ولعبوا دوراً سياسياً واقتصادياً بارزاً في هذه الكورة ومدينتها اصطخر بشكل خاص وفي عموم المنطقة بشكل عام[٥٤] .

كانت حركة أبي بلال مرداس بن أُديَّة أو حدير[٥٥] الخارجي - الذي تمرد على الدولة الأموية في إقليم الأحواز عام ٥٨هـ/٦٧٧م - سبباً في مقتل أخيه (عروة) في البصرة من قِبَل عاملها عبيد الله بن زياد [٥٦]، ومن ثم إرسال عدة جيوش لقتال مرداس تمكنت من قتله عام ٦١هـ/٦٨٠م في مدينة تُوَّج[٥٧]، كل ذلك أدى إلى انتقال أبناء عروة بن أُدَيَّة من البصرة إلى اصطخر، ويؤكد الاصطخري[٥٨] ذلك في حديثه عن العرب في هذه المنطقة، إذ يقول : "ومنهم آل حنظلة بن تميم من ولد عروة بن أُدية فسكنوا اصطخر ونواحيها، وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة" . ويدلل هذا النص على سبب انتقال آل حنظلة، والغريب أن النص يحدد عبورهم الخليج العربي من البحرين، وليس بطريق البر أو البحر من البصرة ثم فارس واصطخر، علما بأنهم ممن استقروا في البصرة قبل انتقالهم إلى اصطخر، ويدل النص على كثرتهم وهذا أمر طبيعي، فالفارق الزمني كبير بين مقتل عروة ومرداس في منتصف القرن الأول الهجري تقريباً ومنتصف القرن الرابع الهجري، إذ من المؤكد أن ذريتهما بلغت عدداً كبيراً جداً إن لم

ترتحل معهم أعداد من بني حنظلة التميميين حينها، وهم الذين أسهموا جدياً في الحركات الخارجية في البصرة وفارس .

يشير ابن حزم(٥٩) إلى ذرية مرداس بن أُديَّة في اصطخر، إذ يقول : "ولأبي بلال [مرداس بن أُدَيَّة] هذا عقب كثير بأصطخر" . ويبدو أن أهل هذا البيت كانوا من الموسرين جداً، يقول الأصطخري(٦٠) : "وكان منهم عمرو بن عُيَيْنة، وبلغ من يساره أنه ابتاع بألف ألف درهم مصاحف فوقفها في مدن الإسلام، وكان مبلغ خراج أهل هذا البيت في ضياعهم نحو عشرة آلاف ألف درهم . . ." . إن هذا الثراء يدل على ما كان لهذا البيت من يد طولى في اقتصاد اصطخر، إذ بلغ مقدار الخراج السنوي لآل حنظلة في اصطخر حوالي عشرة ملايين درهم، وهو مبلغ كبير جداً يدلل على القدرة الاقتصادية لهذه القبيلة في اصطخر .

ومما لا ريب فيه أن الاقتصاد والقدرة المالية يلعبان دوراً أساسياً كبيراً ويشكلان أهمية كبيرة في هذا الخصوص، إذ يمكن من خلالهما إعداد قوات عسكرية وتدريبها بشكل جيد، ومن المحتمل أن يكون لآل حنظلة مثل هذه القوات، بل لابد وأنهم سيطروا سياسياً وعسكرياً على مساحات كبيرة من أراضي أصطخر، لذلك ولَّى الخليفة العباسي المأمون أحد أعيان هذه القبيلة حماية الخليج العربي وتطهير مياهه من لصوص البحر والقراصنة الذين كانوا يهددون التجارة المارة فيه، ويشير الأصطخري(٦١) إلى ذلك بأن الخليفة المأمون ولَّى عمر بن إبراهيم الحنظلي حماية البحر بقتال القراصنة واللصوص، بل برز من هذا البيت رجال طموحون امتاز بعضهم بفتوته العربية، خصوصاً بعد سيطرة الأجانب المرتزقة على مقدرات الخلافة، وعمل على انتزاع هذه المنطقة من أيدي الجند الأتراك، ويروي الأصطخري بخصوص ذلك، إذ يقول : "واستولى محمد بن واصل [الحنظلي] على فارس، فبُعِث إليه من بغداد عبد الرحمن بن مفلح، وكان على جيشه طاشم في جيش عظيم، فهُزم جيش عبد الرحمن وقُتِل طاشم، وأسر عبد الرحمن وقتله، فصفت له فارس . . ." . ويبدو أن نهاية حكم محمد بن واصل للمنطقة كانت على يد يعقوب بن الليث الصفار أمير سجستان، الذي جاء بدعوة من ابن عم محمد بن واصل، وهو

مرداس بن عمر بن إبراهيم الحنظلي، لأن ابن واصل حاول قتل ابن عمه هذا، لكن أمر محمد بن واصل انتهى بأسره وقتله في سيراف، بعد هزيمة قواته أمام قوات يعقوب بن الليث الصفار .

ومن الآثار التي تدل على الاستقرار العربي في اصطخر، القلعة المعروفة بـ "قلعة زياد"، التي تحصن فيها زياد بن أُبيه مدة من الزمن بعد أن أقام عليها تحصينات مهمة، عندما كان عاملاً للخليفة علي ﷺ، ثم تحصن فيها آخر أيام بني أمية منصور بن جعفر اليشكري، الذي كان عاملاً للأمويين على بلاد فارس، ثم خربها محمد بن واصل الحنظلي بعد سيطرته على فارس، لكنه احتاج إليها فأعاد بناءها[٦٢] . وهكذا تعد هذه القلعة شاهداً صريحاً على الاستقرار العربي ليس بالنسبة للولاة فحسب، إنما للسكان العرب الذين أعادوا بناءها أكثر من مرة .

كذلك استقر العرب من قبائل الأزدفي مدينة اصطخر . لاسيما من نسل فراهيد بن مالك بن فهم الأزدي، ومنهم أبو دُرسة وولده، وهو أبو دُرسة بن راشد بن عمرو الحديدي بن النعمان بن حي بن حاضر بن ظالم بن فراهيد[٦٣] .

ويظهر الأثر العربي واضحاً في هذه الكورة، بدليل تسمية إحدى مدنها باسم عربي، وهي مدينة البيضاء، وما يزال هذا الاسم متداولاً إلى يومنا هذا[٦٤] .

٣ - مدينة شيراز :

يبدو الأثر العربي باستقرار العرب واضحاً في هذه المدينة، متمثلاً بالدرجة الأولى في بناء العرب لها، إبان مرحلة التحرير العربي الإسلامي .

تتفق الروايات على أن الذي بنى هذه المدينة هو محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي، بن عم الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق المشهور في عصر الدولة الأموية، وذلك حين أرسله لفتح بلاد السند[٦٥] . وهناك خطأ بخصوص مدينة شيراز، فقد ذكر المقدسي[٦٦] خطأً أنها مدينة قديمة من بناء شيراز بن فارس، ودليلنا على خطأ رواية المقدسي ما ذكره الأصطخري عنها، إذ قال[٦٧] : "وكانت [شيراز] معسكراً للمسلمين لما أناخوا على فتح اصطخر، فلما فتحوا اصطخر نزل

(محمد بن القاسم) بهذا المكان فجُعل معسكر فارس، وبناها مدينة . . ." . وهذا شيء منطقي فكيف لجيش فاتح أن يسكن مع أبناء ذلك البلد في مدينة واحدة ؟ إذن لابد أن بناءها كان تدريجياً، وبين فتح اصطخر وولاية محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند زمن طويل، ومن المحتمل أنها بنيت بين عامي٨٥ -٩٢ هـ / ٧٠٤ - ٧١٠م(٦٨). أي قبل فتح بلاد السند من قِبَل هذا القائد، كما أن العرب جعلوها قصبة (عاصمة) للجانب الشرقي للخليج العربي، ومقراً لدار الإمارة والحبس والدواوين(٦٩) .

إن وجود مقر لعامل المنطقة وإدارتها وبقية المؤسسات العسكرية والمدنية في مدينة شيراز، لا يمكن أن يتم إلا بعد توفر الأمن - في الأقل - في بداية هذا العهد الجديد الذي ظهر بعد التحرير العربي الإسلامي للمنطقة، ومن هنا نستنتج أن هذه المدينة قد تم بناؤها بعد توزيعها خططاً على المقاتلة العرب، فقد أُطلق على ربض المدينة اسم [ربض زياد]، الذي نسب إليه كثير من العلماء العرب، منهم : إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى الباهلي الشيرازي الربضي(٧٠)، كذلك هناك الدروب والسكك العربية في شيراز والتي سميت بأسماء قبائل عربية أو أسماء أبرز رجالها، ولا بد أنها تشير إلى خطط تلك القبائل، مثل : درب أسلم ودرب غسان وكذلك دار الإمارة في شيراز التي عرفت بـ : دار حراب بن ضرار المازني(٧١) .

وصل الكثير من العرب إلى شيراز إثر استقرار الأحوال السياسية في هذه المنطقة، لاسيما بعد تعريب الدواوين للعمل في هذه المؤسسات، مثل المُعَلَّى بن النظر وهو عراقي الأصل عمل كاتباً للحسن بن رجاء، استقر بشيراز ومات بها، وكذلك الحسن بن عبد الله أبي سعيد بن المرزبان، وأصله من مدينة فسا استقر في شيراز، وهو منسوب إلى بني مروان من جهة أمه . وعمل في ديوان فارس فأجاد فيه، على الرغم من صعوبته، بسبب اتساع الرقعة وتنوع اقتصاديات المنطقة وضخامتها(٧٢) .

واستقر في شيراز من البيوتات العربية آل حبيب، ومنهم مدرك وأحمد والفضل، كذلك آل أبي صفية من موالي باهلة، وبني مازن وهم مع آل حبيب من الأسر والبيوتات العربية المشهورة،

والتي كانت تتناوب أعمال الدواوين بفارس منذ الفترات الإسلامية الأولى[٧٣] .

ومن العرب الذين استقروا في شيراز جماعة من الهاشميين والعلويين، منهم الحسن بن زيد الأسود . وكان له من الولد : الحسن ويحيى والحسين وإبراهيم ومحمد وزيد، كما استقر في شيراز أحمد وعلي ابنا القاسم (المتوفى بشيراز) بن أحمد بن سليمان بن القاسم الرسي العلوي، واستقر في شيراز أيضاً الكثير من أحفاد جعفر الصادق وموسى الكاظم وغيرهما[٧٤] .

مما سبق تتضح لنا كثرة العرب العلويين في هذه المدينة، وكان للأوضاع السياسية إبان قيام الدولة الأموية والعباسية وما تعرَّض له العلويون من ضغوط سياسية؛ بسبب قيام بعضهم بحركات ضد السلطة المركزية، أمثال عبد الله بن معاوية ومحمد وإبراهيم النفس الزكية، كل ذلك جعلهم يبتعدون عن مركز الخلافة ومناطق السيطرة المطلقة للخليفة باتجاه المناطق البعيدة ومنها مدينة شيراز ومن المحتمل أن عقيل بن الحسن بن حمزة بن أبي هاشم نقيب فارس[٧٥] استقر في شيراز، ذلك لأنه أطلق عليه لقب [نقيب فارس]، لأن شيراز هي عاصمة المنطقة .

ولم يكن العلويون مستقرين في مدينة شيراز فحسب، وإنما انتشروا في أريافها، فقد استقرت طائفة من أحفاد موسى الكاظم في قرية [جُرَّة] من رستاق شيراز، منهم الحسن بن إبراهيم وولده[٧٦] .

وكان للظروف السياسية في المناطق القريبة من فارس أثرها على المنطقة، ومن ملاحظة الأحوال السياسية في كل من البصرة والبحرين وعمان وغيرها من الأقاليم القريبة لفارس، نجد أنه كلما تعرضت هذه المنطقة لأية تغيرات سياسية أو عسكرية فإنها حتماً سوف تسبب انتقال بعض البيوتات أو أجزاء من بعض القبائل العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي حيث الاستقرار والهدوء النسبي، ففي إثر الفتن التي وقعت في عمان عام ٢٧٧هـ/٨٩٠م أيام الخليفة العباسي المعتضد بالله، واستنجاد أهل عمان بعامل الخليفة في البحرين، وهو : محمد بن بور (أو ثور)، نزح الكثير من العرب في عمان، وخرج أهل مدينة صحار بعوائلهم وأموالهم إلى مدينة شيراز[٧٧] . وهكذا

يتضح لنا أن مدينة ساحلية عريقة في عمان هي (صحار) هجرها سكانها العرب ليستقروا في مدينة شيراز، وهذا يدل على ارتفاع حجم الاستقرار العربي في مدينة شيراز بشكل كبير جداً، خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

وبما أن مدينة شيراز هي قصبة (عاصمة) فارس، وبسبب أهميتها السياسية والاقتصادية والعلمية، فقد استقرت فيها نخبة من العلماء، منهم آل الخرجوشي ممن عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وهم من العرب منهم : محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش بن عطية بن معن بن بكر بن شيبان بن منيع الخرجوشي الشيرازي، وابنه عبيد الله المتوفى بشيراز عام ٣٩٠هـ / ٩٩٩م، وحفيده أبو الفرج محمد بن عبيد الله الذي سكن بغداد، وهؤلاء هم أبرز رجال هذه الأسرة[٧٨] .

٤ - كورة أرَّجان :

تقع هذه الكورة على الحدود مع إقليم الأحواز العربي، الذي استقر فيه العرب منذ زمن بعيد جداً مثل قبيلتي حنظلة وبكر بن وائل[٧٩] . ويبدو أن قبيلة حنظلة من بني تميم استقرت أيضاً في أرجان، ففي رواية للقفطي[٨٠] أن لبني حنظلة ضياعاً ومزارع كثيرة في كورة أرَّجان، وفيها من الموالي ممن انتسب إلى آل حنظلة .

واستقر في هذه الكورة أيضاً ومدينتها أرَّجان عديد من العرب العلويين، منهم نقيب العلويين فيها أبو الحسن علي بن الحسين بن عبيد الله بن علي، واستقر فيها من ولد القاسم بن الحسن بن يزيد، العباس بن الحسن بن محمد بن الحسن البطحاني وعقبه محمد فيها . كما استقر في أرَّجان من ذرية جعفر الصادق : زيد بن الحسين بن زيد بن موسى بن جعفر الصادق، وأخوه أبو جعفر محمد وكثير من العرب الهاشميين العلويين[٨١] .

وبنى الولاة العرب إبان حروب التحرير العربية وبعدها الكثير من المساجد والجوامع فيها، فبنى الحكم بن نُهيك الهُجَيْمي، عامل الحجاج بن يوسف على أرَّجان مسجداً ودار إمارة فيها[٨٢] . ويحتمل وجود الكثير من المؤسسات التي أقامها الولاة العرب

هناك، لكن المصادر لا تزودنا - مع الأسف - بمعلومات كافية حولها .

٥ - مدينة توَّج :

يرجع استقرار العرب في هذه المدينة إلى عصور قديمة، منذ القرن الرابع الميلادي تقريباً، حين أسكن سابور ذو الأكتاف بني حنظلة فيها[٨٣]، ويبدو أن استقرار بني حنظلة في تُوَّج جعل منها قاعدة لاستقرار أعداد أخرى من العرب من بني تميم وغيرهم في هذه المدينة والمدن الأخرى في السواحل الشرقية .

وبقيام حركات التحرير العربية الإسلامية، اجتازت القوات العربية الإسلامية، الخليج العربي لتخوض معارك عنيفة ضد جيوش كسرى، فقد عبرت هذه القوات بقيادة عثمان وأخيه الحكم بن أبي العاص عام ١٩هـ/٦٤٠م، وتم تحرير مدينة توَّج، فبنى بها المساجد وأسكنها عبد القيس ومصرها[٨٤] .

وصف بن خياط[٨٥] عثمان بن أبي العاص المقاتلة العرب، بقوله : "فنزلوا توّج وابتنوا بها البناء ثم تحولوا عنها"، لكن هذا الأمر يبدو غريباً فمن يبني بناءً لابد أن يستقر فيه ولا يمكن بأية حال أن يبني الجيشٍ بناءً وهو غير مستقر وفي حالة كر وفر، إلا إذا كان المقصود من ذلك أنهم استقروا مدة طويلة ثم انتقل المقاتلة منها فقط .

ويؤكد البلاذري[٨٦] استقرار العرب في توَّج بعد التحرير، إذ يقول : "فنزل [عثمان بن أبي العاص] تُوَّج ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم"، ويتضح لنا من هذا النص أن مدينة تُوَّج أصبحت القاعدة العربية التي تخرج منها الجيوش نحو المناطق الأخرى في الجانب الشرقي للخليج العربي، بعد أن تحولت هذه المدينة إلى (دار هجرة وبنى [عثمان بن أبي العاص] مسجداً جامعاً، فكان يحارب أهل أردشير حتى غلب على طائفة من أرضهم، وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد اصطخر وأرَّجان . . ."[٨٧] .

ويشير الدكتور ناجي حسن[٨٨] إلى تركيبة جيش عثمان بن أبي العاص فيقول : "وضم جيشه عبد القيس، والأزد، وتميم، وبني ناجية الذين أسكنهم تلك المناطق" .

وهكذا انتشر العرب من قبائل عديدة واستقروا في تُوَّج وغيرها من المناطق الأخرى، وكونوا المادة الرئيسية لجيش التحرير في المشرق الإسلامي، وعربوا تلك المناطق من خلال نشرهم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ومادة الصلاة الرئيسية في الدين الإسلامي الحنيف، ومن خلالهم دخل المشرق الإسلامي مرحلة جديدة من التطور .

ويؤكد بن دريد[٨٩] وجود قبيلة عبد القيس في توج، لاسيما فصيلة منها تدعى اللبّو[٩٠]، إذ يقول : " وللبّو عدد كثير بتُوَّج وغيرها، وليس فيهم رجل معروف إلا رجل يقال له زياد الفَرَس" . وليست لدينا معلومات عن زياد هذا، ولكن النص يؤكد وجود هذه القبيلة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وفي الأقل في العقود الأولى منه، ومن المحتمل أن يكونوا من أحفاد أولئك الرجال الذين سكنوا تُوَّج قبل الإسلام، أو أثناء حروب التحرير العربية الإسلامية وبعدها .

وذكر الحموي[٩١] في رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، فصيلة اللبّو هذه، إذ يقول : "وقال أبو عبيدة اللبّو قوم ينزلون في قلعة يقال لها معسر فوق سيراف في موقع يقال له فوزان" . ويؤكد هذا النص رواية بن دريد - سابقة الذكر - حول انتشار هذا البطن أو الفصيلة من قبيلة عبد القيس في تُوَّج وغيرها من مناطق الجانب الشرقي للخليج العربي .

وكان للظروف السياسية أو الاقتصادية التي تمر بها المنطقة، أثرها في توجيه سياسة العمال، فقد قام بعضهم بتوطين العرب فيها، نستدل على ذلك من رواية أوردها ابن الجوزي[٩٢]، لم يذكر فيها العرب صراحة، حول قيام عضد الدولة البويهي بإسكان أقوام في فارس، نرجح أنهم من العرب إذ يقول : "وحوَّل من البادية قوماً فأسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية" . ويؤكد لسترنج[٩٣] عروبتهم في حديثه عن تُوَّج، إذ يقول : "وقد أسكن عضد الدولة البويهي فيها عرباً جاء بهم من الشام" . وهذا النص يؤكد أن العرب الذين استقروا في توّج بتوجيه من عضد الدولة البويهي جاءوا من الشام، ولعل هدفه كان إبعادهم عن ديارهم وإلحاق

الأذى بهم، ولكن دورهم كان إيجابياً فزرعوا وعمروا البادية .

٦ - مدينة سابور :

انتشر العرب في هذه المدينة واستقروا فيها، وقد اتخذها الخوارج - لاسيما فرقة الأزارقة - داراً لهجرتهم واستقرارهم واعتصامهم من السلطة المركزية المتمثلة بالدولة الأموية، ففي القرن الأول الهجري، وبعد عام ٧٣هـ /٦٩٢م، يؤكد ابن أعثم[٩٤] ذلك بقوله : "والأزارقة يومئذ بها وقد جعلوها دار هجرتهم" . ومن خلال نظرة واحدة إلى جيش الأزارقة يتضح لنا حجم الاستقرار العربي في هذه المدينة، فقد بلغ عددهم أكثر من عشرين ألف مقاتل[٩٥]، ونتساءل كم يا ترى عددهم مع ذويهم ؟ خصوصاً وأن المصادر تؤكد أنهم عندما خرجوا من مدينة سابور، - بسبب ضغط جيش الدولة الأموية عليهم وشدة الحصار خرجوا مع نسائهم وذراريهم، ويروي ذلك ابن أعثم[٩٦] فيقول : "خرجت الأزارقة من مدينة سابور مع نسائهم وأموالهم وأولادهم هاربين على وجوههم" .

استقرت في مدينة سابور فيما بعد طائفة من العرب الهاشميين العلويين، منهم أحفاد وأبناء محمد بن أحمد بن عبيد الله . . . بن الحسن بن علي وأحفاد محمد بن الحنفية[٩٧]، كما استقرت فيها أعداد كبيرة من العلويين مثل : المرعشية والمحمدية، وهم من أحفاد محمد بن الحنفية وغيرهم[٩٨] .

واستقرت في المنطقة أقوام عربية من قبيلة الأسد " ومن بني شهميل بن الأسد : بنو قيس بن ثوبان، بطن لهم عدد بفارس"[٩٩] . وهنالك عرب في فارس من بني هلال، زارهم اللغوي البصري أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وفي رواية[١٠٠] أن أبا عبيدة خرج إلى فارس، إلى الهلالي موسى بن عبد الرحمن فأعطاه، كما أن عضد الدولة البويهي ولّى القضاء ببغداد عام ٣٦٩هـ / ٩٧٩م عربياً يسكن فارس، "وقلد قضاء القضاة أبو سعد بشر بن الحسين وهو شيخ كبير مقيم بفارس واستخلف له ببغداد أربع [كذا] خلفاء . . ."[١٠١] ، ولابد أن يكون هذا الرجل من ذوي العلم والرئاسة في المنطقة حينها .

د. محمد كريم إبراهيم

قسم التاريخ / كلية التربية

الجامعة المستنصرية - بغداد

الخلاصة

=======

أكد البحث أن الخليج عربي بشاطئيه الغربي والشرقي، استقر فيه العرب منذ زمن بعيد يرجع إلى القرن الرابع الميلادي، إذ كان استقرارهم في الساحل الشرقي قبل حملة سابور ذي الأكتاف على شبه الجزيرة العربية، واستمر هذا الاستقرار حتى يومنا هذا، فمازال العرب يقطنون السواحل الشرقية للخليج العربي .

أثبت البحث ازدياد الهجرات العربية بعد حروب التحرير العربية لهذا الجانب، بل ازدادت أكثر في عهد الدولتين الأموية والعباسية، ولعب العرب دوراً سياسياً وعسكرياً متميزاً إلى الحد الذي أخضع بعضهم الجانب الشرقي له، ولم يقتصر استقرار العرب على السواحل الشرقية للخليج العربي والجزر القريبة منها، بل امتد استقرارهم إلى المناطق الداخلية للجانب الشرقي ومدنه المهمة .

أكد البحث ملكية جزر الخليج العربي كلها للعرب وعائدية الجزر القريبة من الساحل الشرقي للخليج العربي للعرب، مثل : جزيرتي بني كاوان وقيس، لذا فإن الجزر الواقعة في وسط الخليج العربي وقرب ساحله الغربي هي حقاً جزر عربية .

وكان دور العرب الريادي في حماية الخليج العربي واضحاً، بتعزيز الأمن والاستقرار فيه منذ زمن بعيد جداً، مما أدى إلى ازدهار الحركة التجارية البحرية والبرية، فبقي الخليج عربياً وظل الطابع العربي هو الطابع الذي يميز هويته العربية الأصيلة، على الرغم من كونه محطة لأنواع عديدة من التجارات العالمية .

أبرز البحث دور العرب في البناء والإعمار، إذ قاموا ببناء مدينة شيراز التي أصبحت عاصمة للجانب الشرقي بأجمعه، كما بنوا القلاع وحصنوها وبنوا المساجد والجوامع ودور الإمارة في كل المنطقة، لاسيما في شيراز التي استقر فيها العرب، وبقيت الكثير من دروبها وأرباضها وسككها تحمل أسماء عربية، فضلاً عما تركه العرب من آثار تخلدهم في أرَّجان وتُوَّج .

ملحق رقم (١) استقرار القبائل العربية في الجانب الشرقي للخليج العربي

القبائل العربية	السواحل	توّج	سيراف	فسا	سابور	شيراز	اصطخر	أرّجان	الملاحظات
الأزد	= آل عمارة آل الصفار آل الصفاق						= من بني فراشيد		وهناك من الأزد من بني سليمة بن مالك بن فهم في بلاد فارس (غير معروف استقرارهم) ومن المحتمل هم من استقر في السواحل أو في جزيرة بني كاوان
عبد القيس	=	=	=						
بنو ناجية	=								
تميم بنو حنظلة، بنوشقرة		= بنو حنظلة		= بنو شقرة			= بنو حنظلة	= بنو حنظلة	
بنو سامة بن لوي آل زهير، آل المظفر	=		=						
أسد، بنو شهميل									وهم بطن كبير في بلاد فارس ولكن لم نستطع تحديد مناطق استقرارهم
العلويون			=	=	=	=		=	وهناك الكثير منهم ممن لم تحدد المدينة أو المنطقة التي استقروا فيها
ربيعة	= في جزيرة قيس								
عرب غير محددين بقبيلة ما					= الخوارج				الخوارج تركيبة كبيرة من تميم وبنو ناجية وعبد القيس وغيرها من القبائل

المصادر والمراجع

[أ] المصادر القديمة :

◆ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، (ت : ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١ - الكامل في التاريخ، مجلد ٣، ٨، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٥م .

◆ الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت: ٣٤١هـ/٩٥٢م) .

٢ - كتاب الأقاليم، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت) .

٣ - المسالك والممالك، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال، (القاهرة، ١٩٦١م) .

◆ ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، (ت: ٣١٤هـ/٩٢٧م) .

٤ - الفتوح، ج ٧، الطبعة الأولى، (حيدر أباد الدكن، ١٩٧٠م) .

◆ البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله، (كان حياً عام ٣٤١هـ/ ٩٥٢م) .

٥ - سر السلسلة العلوية، المكتبة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٣م) .

◆ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

٦ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (رحلة ابن بطوطة)، جـ١، مطبعة مصطفى محمد، (القاهرة ١٩٣٨م) .

◆ البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .

٧ - الفرق بين الفِرَق، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٤٨م .

◆ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

٨ - المسالك والممالك، جـ٢، مخطوطة مصورة فوتوستات، نسخة مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب / جامعة بغداد، رقم ١٢٦٠ .

◆ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

٩ – فتوح البلدان، الطبعة الأولى . مطبعة الموسوعات . (القاهرة، ١٣١٩هـ/١٩٠١م) .

♦ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) .

١٠ – تاريخ غرر السير، المعروف بكتاب: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (منسوب للثعالبي)، منشورات مكتبة الأسدي، (طهران، ١٩٦٣م) .

♦ ابن الجوزي، أبو الفتوح عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ/١٣٠٠م) .

١١ – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المجلد ٧، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر أباد الدكن، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) .

♦ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .

١٢ – جمهرة أنساب العرب، جـ ١ – ٢، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م) .

♦ الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

١٣ – المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٤٦م) .

١٤ – معجم البلدان، مجلد٢، ٣، ٤،مكتبة السدي، (طهران، ١٩٦٥م) .

♦ ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبيني، (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .

١٥ – صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت) .

♦ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (توفى في حدود سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م)

١٦ – المسالك والممالك، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل (ليدن، ١٨٨٩م)، نسخة مصورة بالأوفست، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت) .

♦ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

١٧ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ ٥، تحقيق : الدكتور إحسان عباس، منشورات دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٩م) .

♦ ابن خياط، خليفة، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) .

١٨ – التاريخ، القسم الأول، تحقيق : سهيل زنكار، (دمشق، ١٩٦٦م) .

♦ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين، (ت : ٣٢١هـ/٩٣٣م) .

١٩ – الاشتقاق، جـ ٢، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة المثنى،

(بغداد، ١٩٧٩م) .

٢٠ - جمهرة اللغة، جـ ١، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت) .

♦ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت : ٢٨٢هـ/٨٩٥م) .

٢١ - الأخبار الطوال، تحقيق : عبد المنعم عامر، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠) .

♦ الزبيدي، أبوبكر محمد بن الحسن، (ت : ٣٧٩هـ/٩٨٩م) .

٢٢ - طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مطبعة الخانجي، (القاهرة، ١٩٥٤م) .

♦ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد منصور، (ت: ٥٦٢هـ/١١١٦م) .

٢٣ - الأنساب، جـ ٥، باعتناء: عبد الرحمن بن يحيى العلمي، الطبعة الأولى، (حيدر أباد الدكن،١٩٦٢م)

♦ شيخ الربوة، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب، (ت: ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) .

٢٤ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لايبزك، ١٩٢٣م) .

♦ ابن طباطبا، أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر العلوي، (كان حياً عام٤٧١هـ/١٠٧٨م).

٢٥ - منتقلة الطالبية، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٨م) .

♦ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٢٦ - تاريخ الرسل والملوك، جـ ٢، ٥، ٧، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٨ - ١٩٧٢م) .

♦ ابن عنبة، أحمد بن علي بن الحسين، (ت: ٨٢٨هـ/١٤٢٤م) .

٢٧ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، الطبعة الثانية، (بومبي، ١٣١٨هـ) .

♦ العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري، (من علماء القرن الخامس الهجري) .

٢٨ - الأنساب، جـ ٢، الطبعة الثانية، (عمان ١٩٨٤م) .

♦ ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني، (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م) .

٢٩ - مختصر كتاب البلدان، الطبعة الأولى، مطبعة بريل، (ليدن ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م) .

◆ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

٣٠ - آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٠م .

◆ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

٣١ - أنباء الرواة على أنباء النحاة، جـ ١، ٣، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة،١٩٥٢م) .

◆ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م) .

٣٢ - الكامل في اللغة، جـ ٢، منشورات دار المعارف، (بيروت، د.ت) .

◆ المسعودي، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

٣٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ١، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٦٤م) .

◆ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م) .

٣٤ - تجارب الأمم، جـ ٢، باعتناء : ه.ف. آمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية،(القاهرة، ١٩١٤م) .

◆ المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري، (ت: ٣٧٥هـ/١٩٠٩م) .

٣٥ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٠٩م) .

◆ مؤلف مجهول، (كان حياً في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) .

٣٦ - قصص وأخبار جرت في عمان، مطابع سجل العرب، (القاهرة ١٩٧٩م) .

◆ الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت.د: ٣٦٠هـ/٩٧٠م) .

٣٧ - صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي، منشورات دار اليمامة، (الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

◆ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، (ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .

٣٨ - التاريخ (تاريخ اليعقوبي)، مج ٢، دار صادر ودار بيروت، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) .

ب – المراجع الحديثة :

◆ أمين، أحمد .

٣٩ – ظهر الإسلام، جـ ٢، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٦٩م) .

◆ حسن، د. ناجي .

٤٠ – القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي، منشورات اتحاد المؤرخين العرب،(بيروت، ١٩٨٠م) .

◆ الخطيب، د. مصطفى عقيل .

٤١ – سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه، ١٨٤٨ – ١٨٩٦م، منشورات دار الثقافة، (الدوحة، ١٩٨٧م) .

◆ الدجيلي، محمد رضا حسن .

٤٢ – فرقة الأزارقة، مطبعة النعمان، (النجف، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

◆ السالمي، نور الدين عبد الله بن حُميد، (ت:١٩١٣م) .

٤٣ – تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ ١، الطبعة الخامسة، (القاهرة،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

◆ العاني، د. عبد الرحمن عبد الكريم .

٤٤ – البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٣م) .

٤٥ – عمان في العصور الإسلامية الأولى، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٧٧م) .

◆ العناني، أحمد .

٤٦ – جذور الحاضر الخليجي، الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، (دبي، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

◆ فوزي، د. فاروق عمر .

٤٧ – تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى، الطبعة الثانية، دار واسط، (بغداد، ١٩٨٥م) .

◆ كحالة، عمر رضا .

٤٨ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، جـ ١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٨م) .

◆ لسترنج، كي .
٤٩ – بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٥٤م) .

◆ المظفر، أحمد شهاب أحمد .
٥٠ – إقليم الأحواز في ظل الدولة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، (غير منشورة)، مقدمة إلى كلية الآداب/جامعة البصرة عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

◆ معروف، د. ناجي .
٥١ – عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، جـ ١، الطبعة الأولى، مطبعة الشعب، (بغداد، ١٩٧٦م) .

◆ ناجي، د. عبد الجبار .
٥٢ – دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة، ١٩٨٦م) .

ج – الدوريات :

◆ العلي، د. صالح أحمد .
٥٣ – امتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٣٢، جـ١، (بغداد، ١٩٨١م) .

◆ القوصي، د. عطية .
٥٤ – سيراف وكيش (قيس) وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣، (القاهرة، ١٩٧٦م) .

الهوامش

١ – صفة جزيرة العرب ص ٣٧٤، أنظر أيضاً: ◆ العناني، جذور الحاضر الخليجي ص٤٢ .

٢ – الدينوري، الأخبـــار الطوال ص٤٨ (وقد وصـــف العـــرب بأنهم أعراب، أي بـــدو)، أنظر أيضاً: ◆ الطبري، تاريخ الرسل، جـ٢ ص٥٥ .

٣ – تاريخ غرر السير (منسوب) ص ٥١٤، أنظر أيضاً : ◆ كحالة، معجم قبائل العرب، جـــ١، ص ٩٤ ◆ العاني، البحرين في صدر الإسلام ص ٥٩ .

٤ – تاريخ غرر السير،ص ٥١٤ .

٥ – الأخبار الطوال ص ٤٨، أنظر أيضاً ◆ الطبري، تاريخ الرسل، جـ ٢، ص ٥٧ .

٦ – الثعالبي، تاريخ غـــرر السير، ص ٥١٩، أنظر أيضاً ◆ كحـالة، معجم قبـــائل العـــرب، جـ ١ ص ٩٤، ◆ العاني، البحرين ص ٦٠ .

٧ – تاريخ غرر السير، ص ٥٢٩، أنظر أيضاً ◆ العـاني، البحريـن في صدر الإسلام ص٦٠ ◆ العلـي، امتداد العرب ص ٤٥ .

٨ – مدينة بناها سابور تقع في إقليم الأحواز، البكري، المسالك والممالك، جـ ٢ ورقة ١٦٤ .

٩ – الدينوري، الأخبار الطوال ص ٤٨، أنظر أيضاً ◆ الطـــبري، تـــاريخ الرســـل، جـ ٢ ص٥٧، ◆ العاني، البحرين، ص٥٩ .

١٠ – هو سليمة بن مالك بن فهم بن غالب بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بـن عبـد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . . . العوتبي، الأنساب، جـ ٢، ص١٨١ .

١١ – جاسك : جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس وعمان، الحموي، معجم البلدان مج ٢ ص ٩ .

١٢ – السالمي، تحفة الأعيان، جـ ١ ص٤١، ٤٧ .

١٣ – الأنساب جـ ٢ ص ١٨١، أنظر أيضاً : ◆ السالمي، تحفة الأعيان جـ ١ ص ٤٧، ويقول مـا نصـه : ". . . وجمهور بني سليمة بأرض فارس وكرمـان لهـم بـأس وشـدة، وعـدد كثـير، وبعمـان منـهم الأقل. . ." .

١٤ – المســـالك والممالك، ص ٣١، ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ الحمـــوي، معجـم البلـدان، مج ٢ ص ٧١١، ◆ القزويني، آثار البلاد وأحوال العباد ص ٢٣٥، ◆ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٩٢،

العاني ، عمان ص ٩٧ .

١٥ – صفة جزيرة العرب ص ٣٧٤ .

١٦ – مدينة في الجانب الشرقي للخليج العربي تسمى : جويم أبي أحمد، ◆ الحموي، معجم البلدان مج ٢ ص ١٦٤ .

١٧ – المسالك والممالك، ص ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ المسعودي، مروج الذهب جـ١ ص١١٠، ◆ الحموي معجم البلدان مج ٢ ص ٧١١، ◆ لسترنج، بلدان الخلافة ص ٢٩٢ .

١٨ – المسالك والممالك ص ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ الحموي معجم البلدان مج ٢ ص ٧١١، ◆ القزويني، آثار البلاد ص ٢٣٥، أنظر أيضاً : ◆ العاني، عمان ص ٩٧ .

١٩ – المسالك والممالك ص ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ ابن حوقل . صورة الأرض، ص ٢٤١، ◆ الحموي، معجم البلدان مج ٢ ص ٧١١ .

٢٠ – الاصطخري، كتاب الأقاليم ص ٦٠، أنظر أيضاً : ◆ المسالك والممالك ص ٧٣، ويسميها ابن حوقل : الداكباياه، ويقول : "... قلعة بن عمارة وتسمى قلعة داكباياه يريدون باسمها أنها كثلاث آثاف لأنها قارة على ثلاث شعب كقرار القدر على الأثافي ..." . صورة الأرض ص ٢٤١.

٢١ – لسترنج، بلدان الخلافة ص ٢٩٢، وذكر أن القلعة تطل على ميناء يتسع لعشرين مركباً .

٢٢ – المسالك والممالك، ص ٨٥ .

٢٣ – الزم : هو المنطقة التي يسكنها الأكراد (أكراد فارس)، وجمعها زموم، ذكر الحموي أنها : الرموم، معجم البلدان، مج ٣ ص ٨٣٦ (ولعل ذلك تصحيف)، والزموم التي كان يسكنها أكراد فارس هي خمسة، وهي كالممالك، وعلى كل زم رئيس واجبه توفير الحماية للطرق والقوافل المارة بمناطق نفوذهم، أنظر : الأصطخري، المسالك والممالك ص ٧١ – ٧٣ و ٨٧ – ٨٨، كتاب الأقاليم ص ٥٨، المقدسي، أحسن التقاسيم ص ٤٤٧ .

٢٤ – الأصطخري، كتاب الأقاليم ص ٦٠، المسالك والممالك ص ٨٥، ابن حوقل، صورة الأرض ص ٧٦، ◆ الحموي، معجم البلدان، مج ٢ ص ٧١١ .

٢٥ – عمان ص ١٠٠ .

٢٦ – المسالك والممالك ص٨٧ .

٢٧ – الحموي، معجم البلدان مج ٤ ص ٧٦٤، ووصفها بقوله : "بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر ..." .

٢٨ - الاصطخري، المسالك والممالك ص ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ الحموي، معجم البلدان مج ٣ ص ٢١٧، ◆ لسترنج، بلدان الخلافة ص٢٩٢، (وذكر أن مركزهم : كوان) .

٢٩ - الأصطخري، المسالك والممالك ص ٨٥ .

٣٠ - المسالك والممالك ص ٨٥، أنظر أيضاً : ◆ لسترنج، بلدان الخلافة ص ٢٩٢ .

٣١ - فسائي، حسن حسين، فارسنامه جـ ٢ ص ٣١١، نقلاً عن : الخطيب، سياسة إيران في الخليج العربي ص ١٠٤ .

٣٢ - تاريخ الرسل، جـ ٥ ص ١٢٤ - ١٢٥، أنظر أيضاً : ◆ ابن الأثير، الكامل مج ٣ ص ٣٦٨ . حوادث سنة ٣٨هـ .

٣٣ - الدينوري، الأخبار الطوال ص٤٨، أنظر أيضاً : ◆ الثعالبي، تاريخ غرر السير (منسوب) ص ٥١٤، ◆ كحالة، معجم قبائل العرب جـ ١ ص ٩٤ .

٣٤ - مختصر كتاب البلدان ص ١١، ويشير ابن بطوطة إليهم، لكن يبدو أن التسمية (بني سقاف) مُحرَّفة، إذ يقول : "... وفيهم طائفة من عرب بني سقاف وهم الذين يغوصون على الجوهر". تحفة النظار جـ ١ ص ١٧٦، أنظر أيضاً : ◆ فوزي، أ.د. فاروق عمر . تاريخ الخليج العربي ص ٧٦ .

٣٥ - معجم البلدان مج ٢ ص ٨٠، أنظر أيضاً الخارطة الملحقة بالبحث .

٣٦ - المسالك والممالك ص ٦٢ .

٣٧ - جمهرة أنساب العرب جـ ٢ ص ٣٨٤، وتعد جزيرة بني كاوان، أو (لافت) من أكبر جزر الخليج العربي ؛ كما أنها تتحكم في مدخل هذا الخليج، أنظر الخارطة الملحقة بالبحث .

٣٨ - البلاذري، فتوح البلدان ص ٣٩٣ - ٣٩٤، ويرى المسعودي أنها من فتوح عمرو بن العاص وليس عثمان، ومسجده بها إلى هذه الغاية (أي إلى عصر المسعودي) مروج الذهب جـ ١ ص١١١، أنظر أيضاً : ◆ العوتبي، الأنساب جـ ٢ ص ١٢٢ فما بعدها، ◆ ابن الأثير، الكامل مج ٣ ص ٤١ .

٣٩ - الطبري، تاريخ الرسل جـ٧ ص ٤٦٣، أنظر أيضاً ◆ ابن الأثير، الكامل مج ٥ ص ٤٥١ .

٤٠ - الأنساب جـ ٢ ص ١٤٨ .

٤١ - المقدسي، أحسن التقاسيم ص ٤٢٦، أنظر أيضاً : ◆ القوصي، سيراف وكيش (قيس) وعدن ص ٥٩، والغريب أن الباحث يرجح تسمية كيش على أنها التسمية الصحيحة وترادفها : (قيس) في عنوان بحثه، والعكس تماماً هو الصحيح كما ذكرنا أعلاه .

٤٢ – معجم البلدان مج ٣ ص ٢١٢ .

٤٣ – أنباء الرواة جـ ٣ ص ٤٠ .

٤٤ – آثار البلاد ص ٢٤٣ .

٤٥ – المسعودي، مروج الذهب جـ ١ ص ١١٠ وما بعدها .

٤٦ – لسترنج، بلدان الخلافة ص ٢٩٣ .

٤٧ – ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ١٧٩ .

٤٨ – ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢٤٨ .

٤٩ – أنظر موقع هاتين المدينتين في الخارطة الملحقة بالبحث .

٥٠ – فتوح البلدان ص ٢٩٨ .

٥١ – سر السلسلة العلوية ص ٩٤ .

٥٢ – أنظر : ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ٢٣٤ – ٢٣٥، وانظر أيضاً : ابن عنبة، عمدة الطالب ص ٣٣٢ .

٥٣ – كتاب الأقاليم ص ٦٢ .

٥٤ – الأصطخري، المسالك والممالك، ص ٨٥ .

٥٥ – ابن حزم، جمهرة أنساب العرب جـ ١ ص ٢٢٣، إذ قال عن عروة ومرداس ابني أدية : "ومن بني ربيعة بن حنظلة : أبو بلال مرداس وعروة ابنا أُديَّة، وهي أمهما، وأبوهما جرير بن عامر بن عبد كعب بن ربيعة . . ."، أما الطبري فقد أطلق على أبيهما اسم : حدير، تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

٥٦ – المبرد، الكامل في اللغة، جـ ٢ ص ١٩١، أنظر أيضاً : ◆ الطبري، تاريخ الرسل جـ ٥ ص٣١٢ ◆ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٥٥ .

٥٧ – الطبري، تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

٥٨ – المسالك والممالك ص ٨٥ .

٥٩ – جمهرة أنساب العرب جـ ١ ص ٢٢٣ .

٦٠ – المسالك والممالك، ص ٨٥ – ٨٦، أنظر أيضاً : ◆ أمين، ظهر الإسلام جـ ٢ ص١٦ .

٦١ – المسالك والممالك ص ٨٦، وقد اعتمدنا عليه في المعلومات التالية حتى نهاية محمد بن واصل على يد

يعقوب بن الليث الصفار .

٦٢ – الدينوري، الأخبار الطوال،ص ٢١٦، وانظر أيضاً : ◆ الطبري، تاريخ الرسل، جـ ٥ ص ١٣٧ – ١٣٨، ١٧٦، ◆ الأصطخري، كتاب الأقاليم ص ٦٠، ◆والمسالك والممالك ص٧٣، ◆ ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢٤١ – ٢٤٢، ◆ ابن الأثير، الكامل مج ٣ ص ٣٨٢ .

٦٣ – العوتبي، الأنساب جـ ٢ ص ٢٢٧ – ٢٢٨ ،

٦٤ – الطبري، تاريخ الرسل، جـ ٥ ص ١٣٨، (وكانت تسمى في عصره قلعة منصور)، انظر أيضاً : ◆ الأصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٧، ◆ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٤٧، ◆ لسترنج، بلدان الخلافة ص ٣١٦ .

٦٥ – الأصطخري، المسالك والممالك، ص ٧٦ – ٧٧، وانظر أيضاً : ◆ الحموي، معجم البلدان، مج ٣ ص٣٤٩، ◆ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ١٧٧، ◆ لسترنج، بلدان الخلافة، ص ٢٨٥ .

٦٦ – أحسن التقاسيم ص ٤٢٣، أنظر أيضاً : ◆ ناجي، أ.د. عبد الجبار . دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ص ٤٠٠ .

٦٧ – المسالك والممالك، ص ٧٧، أنظر أيضاً : ◆ كتاب الأقاليم ص ٦٣، ◆ ابن حوقل، صورة الأرض ص ٢٤٦ .

٦٨ – اليعقوبي، التاريخ مج ٢ ص ٢٨٨، ◆ معروف، عروبة العلماء جـ ١ ص٦٣، ◆ العلي، امتداد العرب ص ٤٥ .

٦٩ – الأصطخري، كتاب الأقاليم ص ٦٣، أنظر أيضاً : ◆ المقدسي، أحسن التقاسيم ص ٤٢٣، ◆ شيخ الربوة، نخبة الدهر ص ١٧٧ ◆ لسترنج، بلدان الخلافة ص ٢٨٥ .

٧٠ – الحموي، معجم البلدان مج ٢ ص ٧٥١، ◆ المشترك وضعاً ص ٢٠١ .

٧١ – ناجي، دراسات في تاريخ المدن ص٤٠٥ .

٧٢ – الأصطخرى، المسالك والممالك ص ٨٨ – ٨٩ .

٧٣ – المصدر نفسه، ص٨٩، أنظر أيضاً : ناجي، دراسات في تاريخ المدن ص ٤٠٥ .

٧٤ – للتفصيل أنظر : ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ١٨٨ – ١٩١، ◆ابن عنبة، عمدة الطالب ص ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٥ .

٧٥ – البخاري سر السلسلة العلوية ص ٧٤ .

٧٦ – ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ١٠٩ .

٧٧ – مؤلف مجهول، قصص وأخبـار جرت في عمان ص ٥٩ – ٦٠، أنظر أيضاً : ◆ السالمي، تحفة الأعيان جـ ١ ص ٢٥٦، ويروي أن أهل صحار وما حولها من الباطنة خرجوا بأموالهم وذراريهم وعيالاتهم إلى سيراف والبصرة وهرمز، أنظر أيضاً : ◆ فوزي، تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى .

٧٨ – السمعاني، الأنساب جـ ٥ ص ٨٤ – ٨٥ .

٧٩ – المظفر، أحمد شهاب، إقليم الأحواز في ظل الدولة العربية الإسلامية ص٤٦ .

٨٠ – أنباء الرواة جـ ١ ص ٢٠٥ .

٨١ – للتفصيل أنظر : ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ١٦ – ١٨، ◆ ابن عنبة، عمدة الطالب ص ١٩٧ .

٨٢ – البلاذري، فتوح البلدان ص ٤٠٠، أنظر أيضاً : ◆ المقدسي، أحسن التقاسيم ص٤٢٥ .

٨٣ – الثعالبي، تاريخ غرر السير ص ٥٢٩، أنظر أيضاً : ◆ العاني، البحرين ص ٦٠، ◆ العلي، امتداد العرب

٨٤ – البلاذري، فتوح البلدان ص ٣٦٤ .

٨٥ – التاريخ، جـ ١ ص١٣٥ .

٨٦ – فتوح البلدان، ص ٣٩٤ . أنظر أيضاً : ◆ الدينوري، الأخبار الطوال ص ١٣٣ .

٨٧ – الدينوري، الأخبار الطوال ص ١٣٣، أنظر أيضاً : ◆ حسن، د. ناجي، القبائل العربية في المشرق ص ١٦٥ .

٨٨ – القبائل العربية في المشرق ص ١٦٥ .

٨٩ – الاشتقاق جـ ٢ ص ٣٢٤ .

٩٠ – "اللِّبو بن عبد القيس قبيلة من العرب"، ابن دريد، جمهرة اللغة جـ ١ ص ٣٢٩ .

٩١ – معجم البلدان مج ٣ ص ٩٢٢ .

٩٢ – المنتظم مج ٧ ص ١١٤ .

٩٣ – بلدان الخلافة ص ٢٩٥ .

٩٤ – الفتوح جـ ٧ ص ١١٧، وانظر أيضاً : ◆ البغدادي، الفرق بين الفرق ص ٥١، ◆ الدجيلي، فرقة الأزارقة ص ١٢٩ .

٩٥ – البغدادي، الفرق بين الفرق ص ٥١ .

٩٦ – الفتوح جـ ٧ ص ٢٨ .

٩٧ – ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ١٧٨ – ١٧٩ .

٩٨ – البخاري، سر السلسلة العلوية ص ٢٠، ٥٩، ٨٦، أنظر عن بيوتـات العـرب العلويـين ممـن سـكن فارس دون تحديد مناطق سكنهم : ♦ ابن طباطبا، منتقلة الطالبية ص ٢١٣ – ٢١٤ .

٩٩ – ابن دريد، الاشتقاق جـ ٢ ص ٤٨٤ .

١٠٠ – الزبيـدي، طبقـات النحـويين ص١٩٣، أنظـر أيضاً : ♦ ابن خلكـان، وفيـات الأعيـان جـ ٥ ص ٢٤ .

١٠١ – مسكويه، تجارب الأمم جـ ٢ ص ٣٩٩، أنظـر أيضاً : ♦ ابن الأثيرـ، الكـامل مج ٨ ص ٧١٠، ♦ حوادث سنة ٣٦٩هـ .